شوقي شوكيني
مأخوذاً بـ«أمكنة» الجاهليّة

شوقي شوكيني في «دبي آرت» عام 2017. بإذن من «آرت دبي» وفوروارد جيمس.

بعد تجربة طويلة في النحت، على الخشب بشكل خاص، تدعو صالة «غرين آرت» في دبي الجمهور إلى التعرّف إلى جانب آخر من أعمال شوقي شوكيني (1946). إذ تستضيف معرضاً فردياً يضمّ 30 لوحة أنجزها النحّات اللبناني بين عامي 1989 و1996 لمناظر طبيعية وصحراوية.

«كانفاس بالعربية»

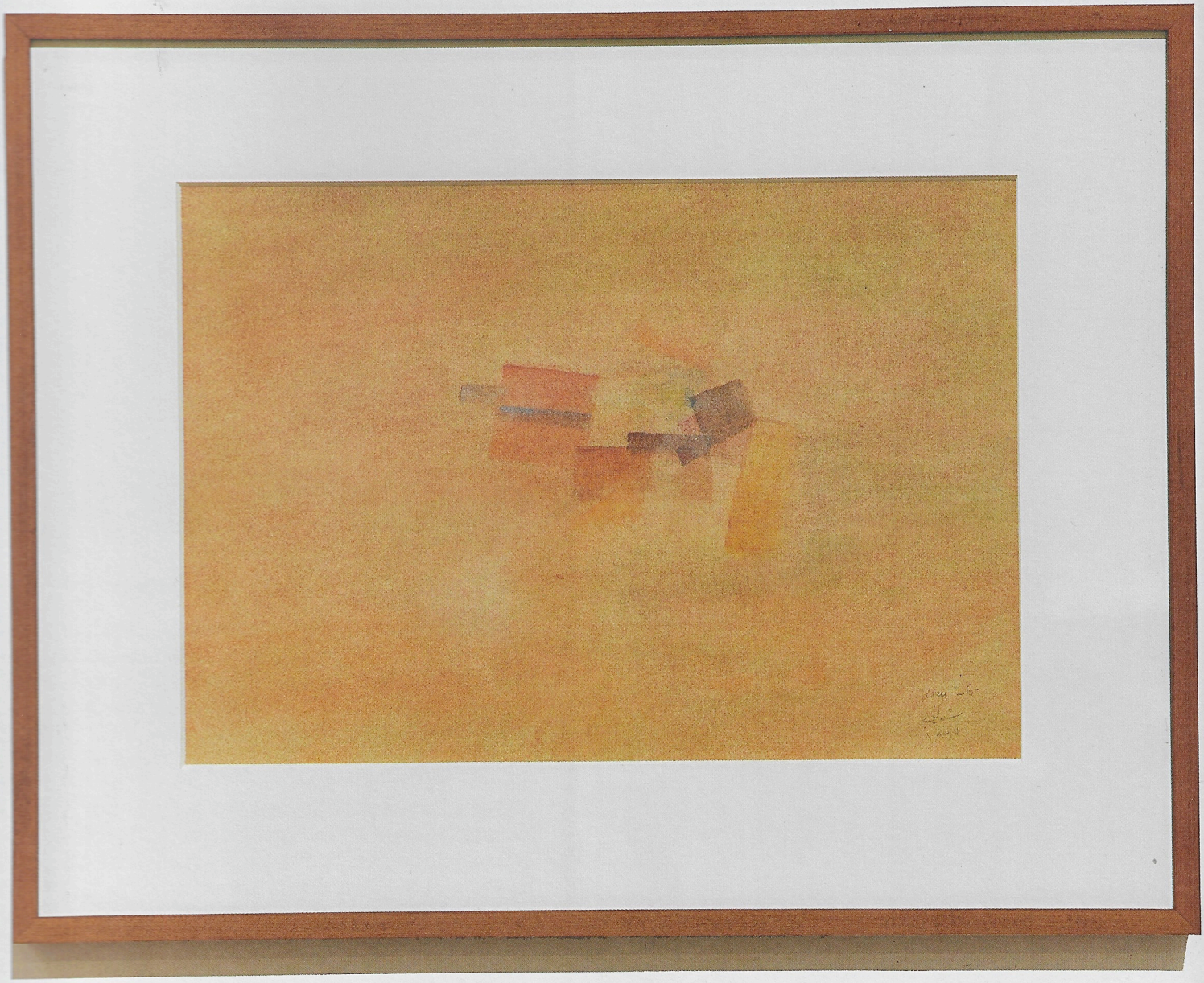

شوقي شوكيني. «صحراء 9 ». 1993. ألوان مائيّة على ورق. 21,70× 30,50 سنتم. تصوير: آنا شتراوس. بإذن من صالة «غرين آرت»

شوقي شوكيني. «منظر طبيعي مقطّع ومعاد تركيبه 9». 1991. ألوان مائيّة على ورق. 30×40 سنتم. تصوير: آنا شتراوس. بإذن من صالة «غرين آرت»

«مناظر» هو عنوان المعرض الثالث للنحات اللبناني شوقي شوكيني (1946) في صالة «غرين آرت» في دبي. وبخلاف التوقّعات، فإنّ المعرض الذي افتتح في السابع من ديسمبر الحالي، مخصّص فقط لمجموعة من رسومات ولوحات شوكيني، ستعرض منفردة من دون أي منحوتة من منحوتاته التي كانت تتصدّر معارضه في العادة. هذه المرّة، يهدف المعرض الذي يستمر حتى نهاية يناير 2023 إلى تعريف المشاهد بالجانب الآخر من عمله النحتي أي الرسم، من خلال عرض 30 رسمة أنجزها شوكيني بين مدن عدّة منذ سنة 1989 وحتى 1996.

في معرضه الأوّل في صالة «غرين آرت» عام 2016، تجاورت منحوتاته الخشبية مع بعض اللوحات. ذلك المعرض الذي حمل عنوان «الشعر في الخشب»، تتبّع تجربة شوكيني منذ السبعينيات حتى القرن الحادي والعشرين في النحت. تجربة غنيّة ومتفرّدة، خصوصاً في مادّة الخشب، إذ تربطه بها علاقة جدليّة، تقوم على الشدّ والجذب، بسبب نوعيّة المادّة نفسها واحتمالات تشكيلها اللامتناهية. العلاقة الأولى مع الخشب بدأت من الحي، وتحديداً من خلال مشغل النجارة بالقرب من منزله في مدينة بيروت. هذه الدهشة الأولى ستتخذ طابعاً جديّاً أكثر خلال فترة تعليمه في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس في نهاية الستينيات، ولاحقاً لدى انتقاله إلى اليابان حيث تأثّر بفلسفة الزن. أما معرضه الثاني في «غرين آرت»، فأقيم بين عاميّ 2019 و2020، وركّز بشكل خاص على منحوتاته الخشبيّة التي طبعت تجربته وصنعت اسمه في عالم الفن المحلّي والعالمي، رغم أنه استخدم في أعماله مواد أخرى مثل الرخام والحجر.

تلك الفراغات المتروكة في منحوتاته الخشبيّة لتمرير الضوء، تبدو كنوافذ أخرى على طفولته وعلى المناظر الطبيعية في بلده لبنان. تتنوّع بناءات أعماله النحتيّة، بين الطولي والعرضي، وأخرى تشبه الطواطم بتجريديّتها وبدائيّتها على السواء. ورغم أن مادّة الخشب هي ما يغلب على منحوتاته، فإنها لم تكن يوماً عائقاً في وجه التجريب، بل على العكس من ذلك، فإنّها لم تولّد سوى مساحات اختبار جديدة في الشكل، والإنسيابية، والأحجام. اشتقّ شوكيني من التقاليد اليابانية بساطتها، وتأثّر بالتكعيبية، قبل أن ينتقل

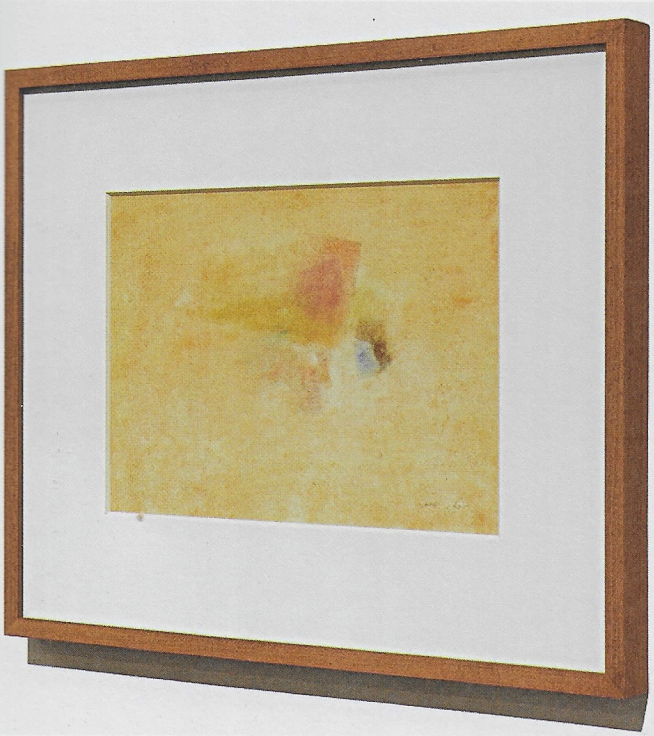

شوقي شوكيني. «صحراء 3». 1993.ألوان مائيّة على ورق. 30,20×21,70 سنتم.
تصوير: آنا شتراوس. بإذن من صالة «غرين آرت».

لفته الفضاء الصحراوي الذي يطغى على عدد من اللوحات

شوقي شوكيني. «مكان 3 ». 1992. ألوان مائية على ورق. 45,5×59,5 سنتم. تصوير: آنا شتراوس. بإذن من صالة «غرين آرت».

شوقي شوكيني. «مكان 5 ». 1992. ألوان مائية على ورق. 45×50,5 سنتم. تصوير: آنا شتراوس. بإذن من صالة «غرين آرت».

إلى التجريد أو الطبيعية التجريديّة إن صحّ القول، بتلالها وهضابها وتموّجاتها.

وبالعودة إلى رسومات معرضه الحالي «مناظر»، فإنها لا تبتعد عن مواضيع منحوتاته في السابق وتحديداً خلال السبعينيات. يخبر شوكيني «كانفاس العربيّة» إنّ ما يميّز هذه الأعمال التي لم تعرض من قبل أنّها «تعبّر عن الموضوع الذي بدأت أعالجه بالنحت في السبعينيات وحتى سنة 1984 وهو المنظر والمكان المهجور والقرى البعيدة». بالطبع قد تكشف رسومات النحّات جانباً كبيراً من منطقه الفني، كما أنها تبدو كمخطّطات أوّلية لمنحوتاته، لكن متى يجد النحّات نفسه مدفوعاً إلى الرسم بدلاً من النحت؟ في ما يخصّ الرسومات المعروضة حاليّاً، يستعيد شوكيني فترة إقامته في الأردن حيث عمل كمدرّس نحت في جامعة اليرموك لثلاث سنوات منذ 1987 حتى 1990. هناك، أنجز رسوماته الملوّنة بالألوان المائية على الورق لمناطق عدّة، مثل عجلون والتلال التي تتوزّع جنوب وغرب مدينة إدلب، فيما لفته بشكل خاص الفضاء الصحراوي الذي يطغى على عدد من هذه اللوحات. لاحقاً، أكمل شوكيني السلسلة المعروضة لدى عودته إلى فرنسا كما يخبرنا: «حين عدت الى فرنسا، لم يكن لي مكان مخصّص للنحت، لذا تفرغت لرسم موضوع الصحراء والأمكنة الخالية والمنسيّة التي عبّر عنها شعراء الجاهلية في قصائدهم». هكذا يطغى اللون الرملي وتدرّجاته على المساحة الأكبر من اللوحات، التي تخترقها بعض الألوان الطبيعية مثل الأخضر والأزرق، مما يعطي انطباعاً بأننا نطلّ على مكان صحراوي من مسافة بعيدة، كما لو أنه يُبعد المتفرّج عن المشهد قدر الإمكان لتعزيز شعور البعد والنسيان. في إحدى لوحاته، يقسّم الفنان مناظره إلى مربّعات في ما يشبه «البازل »، التي تحوي كل قطعة منها نظرة مقرّبة على منظر طبيعي مجتزأ. أما الخلو والهجر اللذان أشار إليهما شوكيني في قصائد شعراء الجاهليّة، فأكثر ما يعبّر عنهما التلال الرمليّة المتماوجة على اللوحات المعروضة، والخالية من أي حضور بشري. أماكنه لا تتخذ أشكالاً دقيقة، بل تظل هائمة، كأنها موجودة وغائبة في الوقت نفسه.. C

• «مناظر» لشوقي شوكيني: حتى نهاية يناير 2023 . صالة «غرين آرت». دبي. للاستعلام: 97143469305+